بين الشرق و الغرب

ما هي استراتيجية إندونيسيا للحفاظ على موقعها الدولي ؟

الوفاق/ إندونيسيا، أكبر اقتصاد في جنوب شرق آسيا، أعربت مؤخرا عن اهتمامها بالانضمام إلى مجموعتين مختلفتين من الدول: بريكس ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. بريكس هي مجموعة من الاقتصادات الناشئة بقيادة الصين وروسيا، بينما منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية هي مجموعة من الاقتصادات المتقدمة بقيادة الدول الغربية. ما هي الدوافع وراء سعي إندونيسيا للحصول على عضوية في هاتين المجموعتين المتناقضتين على ما يبدو؟ كيف يعكس هذا استراتيجية السياسة الخارجية لإندونيسيا تحت رئاسة جوكو ويدودو؟ ستحلل هذه المقالة الأسباب والآثار الناجمة عن محاولة إندونيسيا الانضمام إلى بريكس ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وكيف توازن بين مصالحها الاقتصادية وسمعتها ومكانتها على الساحة الدولية.

قبل ثلاثة أشهر، في ٢٤ أغسطس ٢٠٢٣، زار الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو جنوب أفريقيا لحضور قمة مجموعة بريكس. وفي الشهر السابق من ذلك، في يوليو، حضرت وزيرة الخارجية الإندونيسية ريتنو مارسودي الجلسة الافتراضية ضمن جدول أعمال أعضاء مجموعة بريكس. وفي ذلك الاجتماع الافتراضي، أشادت مارسودي بمجموعة بريكس قائلة: "لدينا جميعًا مسؤولية إصلاح النظام العالمي الغير صحي. ولدى مجموعة بريكس القدرة على أن تكون مصدرًا للقوة الإيجابية".

يوحي ظهور الرئيس جوكووي في القمة والانطباع الإيجابي لمجموعة بريكس من مارسودي برغبة إندونيسيا بالانضمام إلى هذه المجموعة. وبالفعل، كانت إندونيسيا من بين ٤٠ دولة أخرى في قائمة الانتظار، كما ذكرت وكالة رويترز. كانت مجموعة بريكس، التي تقودها روسيا والصين، اختصاراً لدول أعضائها المؤسسين وهي البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا. وكان يُنظر إليها على أنها منافسة لمؤسسات النظام الليبرالي بقيادة الاقتصادات الغربية مثل مجموعة السبع GV، وكذلك النظام المالي الليبرالي متعدد الأطراف مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي الموسّع والمتطور حديثاً "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية". على الرغم من أنه مكتوب بوضوح على الموقع الرسمي لمجموعة بريكس أنها تتبنى مبدأ "عدم الانحياز" إلا أنه من الصعب تجنب الافتراض بأنها تقف إلى جانب روسيا والصين في "المجتمع الدولي". وعلاوة على ذلك، اقترحت روسيا بزعامة الرئيس فلاديمير بوتين إنشاء مجموعة بريكس في عام ٢٠٠٦ على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، مما يعزز طبيعتها كمعسكر مناهض للغرب.

> حماسة الحكومة الإندونيسية للانضمام لمجموعة بريكس أثارت افتراضات بأن جاكرتا تنحرف الآن عن سياستها الخارجية المعهودة والمتمثلة في «الحياد»

هل اندونيسيا تغير سياساتها؟

إن حماسة الحكومة الإندونيسية للانضمام لمجموعة بريكس أثارت افتراضات بأن جاكرتا تنحرف الآن عن سياستها الخارجية المعهودة والمتمثلة في "الحياد". وقد سبق انحراف استراتيجيتها الكبرى قرارات إندونيسيا بالانضمام إلى الصين في مبادراتها المختلفة مثل "مبادرة الحزام والطريق" و"البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية". من الممكن تجنب صورة إندونيسيا وهي تميل نحو الشرق كما حدث في عهد الرئيس سوكارنو، لكنها تنعكس اليوم في السياسة الإندونيسية. على الرغم من أن هذا القرار يصف مدى براغماتية السياسة الخارجية للرئيس جوكووي، إلا أنه لا يمكن إنكار أهمية الصين كشريك استراتيجي حاسم لتنمية إندونيسيا. لذلك كان وجود الصين كأحد مؤسسي مجموعة بريكس الحافز الرئيسي لجوكووي للسعي وراء الانضمام لهذه المجموعة.

> بالنسبة لأندونيسيا تمثل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وسيلة جيدة لتعزيز الموقف التفاوضي لديها أمام الدول الغربية

موازنة الموقف

ومع ذلك، وبسبب الانتقادات الموجهة لإدارة جوكووي مفادها أن موقفها أصبح أكثر ميلاً نحو الصين في ظل التنافس الاستراتيجي العالمي، كدليل على الاستثمارات الصينية الضخمة، بالإضافة إلى إصرار إندونيسيا على إصلاح النظام المالي والتجاري متعدد الأطراف والذي يتزامن مع مطالب صينية مماثلة لإصلاح صندوق النقد الدولي وغيره من المؤسسات الاقتصادية ذات القيادة الغربية، كان من المهم بالنسبة لجاكرتا أن توازن موقفها من خلال الانضمام إلى مجموعة تقودها اقتصادات غربية مثل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. لا يريد جوكووي أن تُعتبر إندونيسيا ذيلاً صينياً. قد يساعد السعي للحصول على العضوية في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية على تغطية إدراك القرب الفعلي بين جوكووي والصين. بالنسبة لجوكووي، تمثل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وسيلة جيدة لتعزيز الموقف التفاوضي لإندونيسيا أمام الدول الغربية. فغالباً ما واجهت إندونيسيا مقاومة من الغرب، وخصوصاً فيما يتعلق بسياساتها الاقتصادية تجاه تصدير زيت النخيل وكذلك بشأن الحظر الأخير على تصدير المعادن الخام.

مساحة مناورة

يمكن لعضوية إندونيسيا في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أن تخفف التوترات وتحفز التواصل بين الجانبين. وهذا ما أكده يوسف ريندي مانيليت، الباحث في مركز الإصلاح الاقتصادي، مشيراً إلى أن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية يمكنها أن توفر لإندونيسيا مساحة مناورة لتعزيز "قوة المساومة" المتعلقة بالمشاكل الاقتصادية بين إندونيسيا والاتحاد الأوروبي. لذلك، هناك على الأقل عاملان وراء مبررات إندونيسيا للانضمام لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. أولاً، بصرف النظر عن الاستراتيجية السياسية الرامية إلى تجنب اعتبار إندونيسيا ذيلاً صينياً، فإن سعي إندونيسيا وراء العضوية في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية يعكس كذلك دبلوماسيتها الاقتصادية من أجل فهم أفضل مع الدول الأوروبية وخاصة تلك المعارضة للقرارات الاقتصادية المختلفة التي اتخذتها الحكومة الإندونيسية. ثانياً، تحتاج إندونيسيا إلى منتدى يمكنه تقريب وجهات النظر وتصحيح سوء الفهم حول التدابير الاقتصادية التي أقرتها حكومتها.

براغماتية اندنوسية

وتحت قيادة جوكووي، وضعت إندونيسيا المسائل الاقتصادية في مقدمة أولوياتها، فعلى سبيل المثال اشترطت سياسة استخراج المعادن الخام قبل تصديرها ضرورة إضافة قيمة للسلع المعدنية بهدف زيادة إيرادات الدولة الإندونيسية. وبالتالي، كان الهدف من انضمام جوكووي لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية هو تعزيز التفاهم المتبادل الذي يمكنه المساعدة على تخفيف حدة التوترات الأخيرة مع الغرب. كما تسعى الحكومة الإندونيسية من وراء ذلك أيضًا إلى دعوة أكبر عدد ممكن من دول المنظمة للاستثمار في إندونيسيا وإجراء مزيد من التعاون الصناعي مع اقتصاداتها المتقدمة. وللخلاصة، تُعد مجموعة بريكس ذات أهمية بالنسبة لجوكووي في البقاء إلى جانب الصين أينما ذهبت.

من ناحية أخرى، تمثل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أهمية بالنسبة لإندونيسيا كونها وسيلة لتخفيف التوترات مع الدول الأوروبية، وخاصة في ظل الخلافات حول السياسات الاقتصادية الإندونيسية مثل حظر تصدير المعادن الخام وتصدير زيت النخيل. إن عضوية إندونيسيا في المنظمة يمكن أن تسهل الاتصال وتقريب وجهات النظر بين الطرفين. كما أن المنظمة يمكن أن توفر لإندونيسيا غرفة مناورة لتعزيز موقفها التفاوضي تجاه قضايا اقتصادية محددة مع دول أوروبية. لذلك، كان هناك دافعان رئيسيان وراء رغبة إندونيسيا في الانضمام لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية: أولاً: الرغبة في تجنب اعتبار إندونيسيا حليفة مقرّبة للصين على المستوى الاستراتيجي العالمي. ثانياً: استخدام المنظمة كمنتدى لتوضيح سياساتها الاقتصادية للغرب وكسب تفهم أكبر لوجهات نظرها. في المجمل، من خلال الانضمام لمجموعة بريكس تسعى إندونيسيا للبقاء إلى جانب الصين حيثما تتجه. ومن ناحية أخرى من خلال الانضمام لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تسعى جاكرتا لتهدئة التوترات مع الاتحاد الأوروبي وكسب تأييد أوسع لسياساتها الاقتصادية. وهكذا، فإن قرارات جوكووي الأخيرة تعكس مدى براغماتية إدارته في الموازنة بين مصالح إندونيسيا الاقتصادية وسمعتها ومكانتها على الساحة الدولية.

● أخبار قصيرة

افغانستان..طالبان تعتقل أعضاء من حزب التحرير

أفاد مصدر محلي في ولاية بدخشان شمال شرق أفغانستان لوسائل الإعلام في البلاد أن قوات الأمن اعتقلت ٤٥ عضوا من أعضاء حزب التحرير في هذه الولاية.

وأضاف المصدر أن الأفراد اعتقلوا في مجموعتين، الأولى مكونة من ٢٠ فردا والثانية من ٢٥ فردا، وأن معظمهم من الطلاب والشباب. ويقال إن اعتقال أعضاء حزب التحرير في بدخشان ما زال مستمرا.وقالت هذه المصادر لوسائل الإعلام إنه يبدو أن أعضاء حزب التحرير اعتقلوا بتهمة الارتباط بتنظيم داعش الإرهابي.ووفقا لهذه المصادر، اعتقل طالبان مؤخرا مجموعة مؤلفة من ١٦ عضوا من أعضاء تنظيم داعش الإرهابي في ولاية بدخشان، من بينهم أعضاء من حزب التحرير.لم تصدر سلطات طالبان المحلية في بدخشان أي تعليق حتى الآن.في العام الماضي، ذكرت بعض وسائل الإعلام، بما في ذلك صحيفة هشت صبح، أن قوات الأمن التابعة لطالبان حظرت نشاط هذا الحزب.

المانيا.. اضراب ٢٠ الف موظف في قطاع التعليم

نقلت صحيفة "هامبورجر أبندبلات" الألمانية أنه في إطار المناقشات الجارية حول تجديد العقود الجماعية في القطاع الحكومي، نفّذ حوالي ٢٠ ألف موظف في المؤسسات التعليمية في جميع أنحاء ألمانيا إضراباً واسع النطاق بسبب انخفاض الأجور.

وأعلن اتحاد التعليم والعلوم (GEW) أنه شارك حوالي ٧٠٠٠ موظف من المدارس ورياض الأطفال والجامعات، بالإضافة إلى الأخصائيين الاجتماعيين في دوائر الشباب والصحة والرعاية الاجتماعية، في الإضراب التحذيري في لايبتسج فقط. كما شارك ٦٠٠٠ مضرب في برلين، فيما توقف الآلاف عن العمل في مدن أخرى. وقد رافق هذا الإضراب التحذيري مظاهرات في برلين وهامبورغ ولايبتسج وكارلسروه.

وقالت "دوريـن سيبرنيك"، عضو مجلس إدارة الـ GEW في لايبتسج: "إذا لم يستيقظ أصحاب العمل الآن ويدفعوا لزملائهم في القطاع العام بشكل لائق وعادل، فسيسوء نقص المهنيين الماهرين أكثر فأكثر".

النيجر تلغي اتفاقية الهجرة مع الاتحاد الأوروبي

وفقًا لوسائل إعلامية، فإنه في خضم النزاع مع الاتحاد الأوروبي، لم يعد حكام النيجر الجدد يرغبون في وقف تدفق اللاجئين شمالاً. و صرح رئيس مجلس إقليم آغاديز : يمكن رؤية السعادة خاصة على وجوه الشباب في هذه المنطقة الذين ظلوا عاطلين عن العمل لفترة طويلة. ويرجع السبب في هذا الحماس إلى قرار تعليق القانون الصادر عام ٢٠١٥ الذي كان يهدف إلى وقف تدفق اللاجئين من غرب أفريقيا إلى أوروبا. وكان الاتحاد الأوروبي ملتزمًا بهذا الأمر بشكل خاص. ألغى رئيس النيجر الجنرال عبد الرحمن تشياني، القانون المعروف باسم "القانون ٣٦-٢٠١٥" الذي يجرّم تهريب البشر. وبالفعل، فتحت القيادة الجديدة في النيجر، و التي تولت السلطة في يوليو الفائت، أحد الممرات الرئيسية للهجرة عبر البحر الأبيض المتوسط.

الإعلام الأميركي مسؤول عن جرائم الكراهية ضد المسلمين

أكد محمد العالم، الكاتب والمحلل السياسي، على دور وسائل الإعلام الأمريكية وموقف إدارة الرئيس بايدن تجاه دعم الكيان الصهيوني في حرب غزة، في الترويج للعداء ضد المسلمين في الولايات المتحدة.

وفي حديثه لإحدى الوسائل الإعلامية، رداً على مقتل ٣ شبان فلسطينيين بالرصاص في أمريكا، قال العالم إن ما يحدث في الشرق الأوسط يؤثر بشكل كبير على أمريكا. وأشار إلى انتشار الأكاذيب والشائعات التي يروجها الكيان الصهيوني دون أي دليل أو تفسير، موضحاً أن سبب تصاعد جرائم الكراهية ضد المسلمين والعرب هو وسائل الإعلام الأمريكية الموالية للوبي الصهيوني وموقف إدارة بايدن خلال الحرب على غزة، حيث اتهمت المسلمين والفلسطينيين وبرأت المعتدين دون انتقاد.

وأكد العالم أن الرأي العام الأمريكي بدأ يميل لصالح الفلسطينيين بفضل اعتماد الشباب على وسائل التواصل الاجتماعي وخاصة تيك توك للحصول على مزيد من المعلومات. كما أشار إلى تبعية الإدارة الأمريكية وأعضاء الكونجرس للوبي الصهيوني، لكنه قال إن الشعب الأمريكي وخاصة اليهود ومظاهراتهم كشفت الحقائق. وتجدر الإشارة إلى أن حاكم ولاية فيرمونت أعلن هذا الأسبوع عن إصابة ٣ فلسطينيين بالرصاص خلال إطلاق نار واصفاً الحادث بالمأساة.

> سبب ارتفاع معدل جرائم الكراهية ضد المسلمين والعرب هو وسائل الإعلام الأمريكية الموالية للوبي الصهيوني وموقف إدارة بايدن خلال الحرب على غزة